اختتام مؤتمر الرواية الصهيونية بين النقض والتفكيك

رام الله - «الأيام»: اختتمت مفوضية المنظمات الأهلية وغير الحكومية في حركة فتح، وجامعة القدس المفتوحة، أمس، المؤتمر العلمي المحكم الأول «الرواية الصهيونية ما بين النقض والتفكيك»، الذي جاء في إطار برنامج «نقض الرواية الصهيونية» المنفذ من الجامعة والمفوضية، وذلك عبر نظام الربط التلفزيوني مع مكتب رئاسة الجامعة بقطاع غزة.

واختتم المؤتمر بجلسة حوارية أدارها د. نافذ الرفاعي، مؤكداً أهمية تغيير الخطاب الفلسطيني وإعادة الوعي الثقافي والسياسي والتاريخي للشارع الفلسطيني.

وتحدث خلال الجلسة وزير التعليم العالي والبحث العلمي د. محمود أبو مويس، مبيناً أن الجامعات لها دور أساسي في تحليل الرواية وتفنيدها، مشيراً الى أن «كل مقررات ومناهج الاحتلال منصبة على أن اليهودي هو جانب الحضارة، وأن العرب أناس بدائيون، وأن الفلسطيني لا وجود له على الأرض.

وأضاف وضعنا خطة عمل لمحاربة هذه المزاعم بالاعتماد على الجامعات كمراكز إنتاج علمي وفكري يقوم على التعلم، والتركيز على الأبحاث الأركيولوجية لتفنيد الرواية، وتشجيع الطلاب على توصيل روايتنا إلى العالم، واستقدام طلاب من الدول الأوروبية للجامعات الفلسطينية ليروا الحال على واقعه.

وتحدث أبو مويس أيضاً عن «تصميم مساق موحد حول الرواية الصهيونية وسبل محاربتها، يجري تدريسه في جميع الجامعات المحلية بهدف تحديد أسس شاملة لمحاربة الرواية الصهيونية، هو تربية وطنية وليس رواية سياسية في الجامعات، وما بين أيدينا من سقط القول العلمي ومصادر ما ندرسه لأبنائنا، هي مصادر إسرائيلية».

من جانبه، قال البروفيسور مصطفى كبها، رئيس دائرة الشرق الأوسط في الجامعة المفتوحة داخل الخط الأخضر، ورئيس بيت التراث في الناصرة: «إن شوائب كثيرة من الرواية الصهيونية دخلت السرديات الفلسطينية، مثل تسميات الأماكن، واستعمال المسميات العبرية. لذلك، يجب أن نعلم الطلاب التسميات الفلسطينية التي سبقت عملية العبرنة والتهويد».

وشدد على أهمية الاستثمار في الكوادر والقدرات البشرية «لتهيئة كوادر شابة نستطيع من خلالها نقل روايتنا عبر رؤية على المستوى الاستراتيجي العام ورؤية على المستوى التكتيكي الحالي، للتخلص من الشوائب التي دخلت، وكذلك التخلص من أساليب بحث قديمة يغلب عليها التعميمي وعدم الدقة».

وأضاف: «نحن بحاجة إلى تحسين هائل للمساقات التاريخية التي يجري تدريسها في الجامعات الفلسطينية، علماً أن إسرائيل لديها أقسام تاريخ في الجامعات وليس مساقات ومراكز أبحاث، وظهورنا على المنصات الدولية أمر مهم، فظهورنا نحن الفلسطينيين هناك ضعيف».

من جانبه، قال المؤرخ والأكاديمي د. عدنان ملحم، إن «هذا المؤتمر يأتي بصفته خطوات لدق جدار الخزان، لكنه غير كافٍ؛ فإسرائيل قائمة على جيش «الدفاع»، وعلى جيش آخر يعمل على تقديم رواية كاذبة لإسرائيل»، مطالباً بمساق لتاريخ فلسطين في المدارس وفي الجامعات الفلسطينية.

وطالب بمراكز استراتيجية لنقض الرواية الصهيونية، وكذلك بخلق مصادر وكتب، في المقابل، «إن أهم أقسام الجامعات الإسرائيلية هي أقسام التاريخ الموجودة بكل اللغات، فنحن نعيش نكبة ثقافية».

من جانبه، قال رجل الأعمال الفلسطيني منيب المصري، إن «هذا المؤتمر جاء في وقت مهم بخصوص القضية الفلسطينية».

وقرأ الناطق الرسمي باسم المؤتمر خليل الرفاعي البيان الإعلامي مشيراً إلى أنه «على مدى يومين، قدم المؤتمر (١٨) بحثاً علمياً محكماً، هي نتاج جهد استمر أشهراً؛ ليرى هذا المؤتمر النور ويصل إليكم في عالم فيه فضاء العلم والتاريخ والمؤتمر محطة مهمة في برنامج شامل يهدف إلى نقض الرواية الصهيونية، ضمن برنامج متواصل، حتى يتم دحر الاحتلال وكنسه عن أرضنا».

وأضاف إن محاور المؤتمر نقضت احتلال أرض فلسطين ومقولة الاحتلال «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، وتفنيد أسطورة خراب الهيكل الأول والثاني، ونقض أسطورة أرض الميعاد من الفرات إلى النيل، ومواجهة الرواية الزائفة بالحقيقة الفلسطينية الراسخة، ورفع الوعي والانتباه لما يمارسه المحتل من طمس للهوية وكي للوعي، كما يسعى المؤتمر لتطوير قاعدة قائمة على نقض رواية الاحتلال وتفكيكها.